تحليل اللغة العادية عند جورج مور

Ordinary language analysis of George Moore

صافية جبارة[1]، نعيمة ولد يوسف[2]

[1] جامعة الجزائر 02، الجزائر، **safia.djebara@univ-alger2.dz**

[2] جامعة الجزائر 02، الجزائر، **naima.oueldyoucef@univ-alger2.dz**

تاريخ الاستلام: 2022/03/16 تاريخ القبول: 2022/05/04 تاريخ النشر: 2022/05/31

ملخص

يهدف هذا المقال إلي تبيان أهمية استخدام اللغة العادية في التحليل عند جورج مور لحل المشكلات الفلسفية، وذلك من خلال استخدام المنهج التحليلي، وربط التحليل الفلسفي بالفهم المشترك، إذ يرى أن قضايا الفهم المشترك صادقة دائمًا، وحكم بالكذب على القضايا الفلسفية التي تعارضها، وترجع بداية التحليل إلى ظهور دراسته دحض المثالية التي ثار فيها على الهيجيلية والمثالية الجديدة، كما أنه اهتم بتحليل ما يقوله الفلاسفة عن العالم، وعن معنى القضايا العلمية ليكشف عن صحة أو بطلان هذه الأقوال وكان على اقتناع كاملٍ بأن المشكلات الفلسفية لا سبيل إلى حلها بالمعالجات المنطقية ولا بمجرد ازدياد المعرفة العلمية، وأن مفتاح حلها هو توجيه عناية مركزة للفهم المشترك واللغة العادية، لأن الفهم المشترك عنده يمدنا بهيكل الحقائق الموثوق بها.

كلمات مفتاحية: فلسفة لغة؛ تحليل لغوي؛ لغة عادية؛ لغة منطقية فهم مشترك؛ لتحليل

Abstract

This article aims to show the importance of using ordinary language in analysis according to George Moore to solve philosophical problems, through the use of the analytical method, and linking philosophical analysis to Common Sense, as he sees that issues of Common Sense are always true, and he judges lying about philosophical issues that oppose them, and returns the beginning of The analysis led to the emergence of his study refuting the idealism in which he revolted against Hegelianism and the new idealism. He was also interested in analyzing what philosophers say about the world, and about the meaning of scientific issues to reveal the correctness or invalidity of these sayings. The increase in scientific knowledge, and that the key to solving it is directing focused attention to Common Sense and ordinary language, because the Common Sense with him provides us with the structure of reliable facts.

Keywords: Philosophy of Language; Linguistic Analysis; Ordinary language; Common sense; Analysis

المؤلف المرسل: صافية جبارة، **الإيميل:** **safia.djebara@univ-alger2.dz**

1. مقدمة

توجهت الفلسفة في القرن العشرين نحو اللغة وتحليلها، وذلك يعود الى عدة أسباب أهمها التطورات التي عرفتها جل العلوم تقريبا، وهذا لا يعني أن الفلسفة منذ إرهاصاتها الأولى لم تهتم بالجانب اللغوي فهي كما يراها الكثيرون من أهل الاختصاص تجاوزت ذلك بطريقة أو بأخرى، وهذا ما أدى بالعديد من الفلاسفة إلى أن يصبوا جل اهتمامهم وأفكارهم لمعالجة **قضايا اللغة** في الحقل الفلسفي وباقي فروع المعرفة، وذلك لا لشيء سوى لمسايرة العلوم من خلال استخدام المنهج كأداة لفحص علاقة الألفاظ بمدلولاتها سواء كانت ذات معنى أم خالية من المعنى، إذ حظيت اللغة باهتمام متزايد حيث لم تعد اللغة مجرد موضوع للتأمل والبحث الفلسفي بل أضحت مكونا أساسيا في منهج البحث المعرفي ذاته، ولها القدرة على الإسهام المتجدد في فهم كثير من قضايا الفكر والواقع وفي تفسيرها وفي توجيه مسار البحث الفلسفي والعلمي، ومن هنا نجد مور يهتم بتحليل اللغة العادية باعتبارها ملائمة للعمل الفلسفي وذلك من خلال تهذيبها وتوضيحها، لأن الفلسفة التحليلية تهدف إلى إضفاء الوضوح والدقة على لغة الفلسفة، والكشف عن مشكلاتها النابعة من عدم فهم منطق اللغة، لأن أقوال الفلاسفة كثيرا ما يكون بها غموض يحتاج إلى توضيح وشرح. وبهذا انحصر الجانب الأكبر من نشاط مور الفلسفي في الكشف عن المغالطات والأخطاء التي مست مذاهب الفلاسفة. ومن هنا نطرح **الاشكالية التالية: هل ساهم استعمال اللغة العادية في التحليل عند مور في حل مشكلات الفلسفة؟**

محاور البحث:

1-السياق العام للتحليل اللغوي

2- مفهوم التحليل اللغوي عند مور

3- اللغة العادية والفهم المشترك

4- تحليل اللغة العادية

1.1 منهج الدراسة: يتم استخدام المنهج التحليلي الذي يتضمن تحليل المفهوم أو الفكرة عن طريق تطبيقاتها الجزئية لمعرفة المبدأ الكامن وراءها، ويعمل على تحليل المعرفة الإنسانية وردها إلى مجموعة من البسائط والعناصر الأولية، وتحليل الإطارات التي توصف بها المعرفة الإنسانية، أي التحليل اللغوي.

2.1 أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحديد المعالم الفلسفية التي شكلت فلسفة مور التحليلية، وتعمل على البحث في أسباب وكيفية التحول من المثالية الى الواقعية والفهم المشترك واللغة العادية من خلال استخدام منهج التحليل.

2. السياق العام للتحليل اللغوي:

تعتبر الفلسفة التحليلية من أهم الفلسفات من حيث القضايا التي تتناولها وتحاول معالجتها، وكان أول ظهور لها في الجدال أو النقاش الذي اندلع بين الفلاسفة الاغريق حول تفسير الظواهر والكون والحياة والوجود حيث كانت البداية عند فلاسفة المدرسة الأيونية المادية، واستمرت الى الفلسفة الجودية والظاهرية ، حيث كان هوسرل يسمي منهج الظواهر – في مرحلة من مراحل نموه الفكري– تحليلا "للمعطيات الظاهراتية" الى غاية الفلسفة المعاصرة عند كل من فريجه ومور ورسل وفيتجنشتاين الذي كان منهج التحليل لديهم ليس بمنهج جديد، وإنما هو تطوير لمنهج ممتد عبر التاريخ، أضافوا إلى معناه عناصر جديدة، وطبقوه على المشكلات الفلسفية في أضواء جديدة هي أضواء التطورات في المنطق والعلوم الطبيعية، التي نعتقد بها في حياتنا اليومية وحياتنا العلمية، أو أضواء منطق اللغة؛ أعني دلالة التركيب الصوري لأنماط العبارات اللغوية على الواقع الذي تُعبر عنه (زيدان، 1977، ص82). ويعتبر فريجه أول فيلسوف تحليلي ركز في تحليلاته على اللغة فهو لم يرضى بالتحليل التقليدي الكلاسيكي الذي ظل لسنوات يدور في حلقه مفرغه بل كان يصبو الى بناء نظريه شاملة في المعنى، وقد ركز في ذلك على المنطق الفلسفي والرياضيات ونظريه المعنى والمنطق ولقد ركز على العلاقات المنطقية بين الحدود وبذلك يكون قد نظر الى المنطق الارسطي من زاوية الرياضيات فقد عمد الى بناء نظام رمزي أساسه دقه اللغة وقواعد محددة اضافة الى التعبير عن قضايا الجزئية، وقد استطاع ان يحدد نموذجا نظريا يرتكز على اقوالنا التعبيرية وافكارنا لتكون منطلقا للتحليل المنطقي وهوما مهده لإنشاء التحليل الفلسفي للغة بحد ذاتها وقد اعتبرت نظريته الصورية الدلالة مجرد احالة على الواقع مهمتها بتحديد القيمة وليس المعنى لأن تحديد القيمة الدلالية للجملة مرتبطة بكل من المعنى والإحالة اللفظية وبهذا لمحة الى امكان قيام اللغة الصورية التي نستغني من خلالها عن اللغة العادية ، أما التحليل عند رسل يعنى بتحليل اللغة عن طريق التمييز بين الشكل النحوي والشكل المنطقي للعبارة اللغوية ولكي تكون الفلسفة علمية وتتقي جنوحات الخيال وشعرية الاحلام عليها الالتزام بحدود المنطق واطوره والعمل بأدواته المشحوذة، لهذا اكد على ان كل المشاكل الفلسفية في جوهرها مشاكل منطقية. حاول ان يتجاوز بذلك المنطق الرياضي الى ما اسماه بالمنطق الفلسفي الذي يعنى بحصر الصور المنطقية والانواع المتعددة للقضايا وانماط الوقائع وتصنيف مكوناتها المنطقية. والمنطق الفلسفي أكثر صعوبة من المنطق الرياضي وأهم، لأنه هو الذي جعل من الممكن مناقشه القضية الفلسفية مناقشة علمية. وهذا الجزء الفلسفي من المنطق في حقيقة الامر نظرية ميتافيزيقية يحاول ان يجعلها منطقية وتبدو وكأنها نتيجة لفلسفة الرياضيات. (مهران، 2004، ص197)

ومن الإنجازات الفلسفية التي اتسمت بالتأصيل والتجديد في المضمون والمنهج، ما قدمه لنا الفيلسوف النمساوي المعاصر "فتجنشتاين لودفيغ **Wittgenstein Ledvin**" ولقد كان التحليل عنده عبر مرحلتين:

المرجلة الاولى تتمثل في التحليل المبكر ويتلخص في خطين متوازيين؛ هما تحليل العالم وتحليل اللغة، فالعالم له بنية واللغة أيضًا لها بنية كذلك، والعالم مكون من مجموعة من الوقائع، وتتألف الوقائع من حالات وتفاصيل الواقع، وتتألف حالات الواقع من أشياء وهكذا. أما اللغة فهي مجموع القضايا، وتتألف القضايا من قضايا أولية وتتألف القضايا الأولية من أسماء؛ فتحليل العالم ينتهي بنا إلى أشياء، وتحليل اللغة ينتهي بنا إلى أسماء، والعلاقة بينهما تتمثل في كون "اللغة هي صورة للعالم"؛ فوظيفة اللغة ليست إلا تصويرًا للعالم الخارجي، يقول: "إن الرسم نموذج للعالم الخارجي ... والقضية لا تُثبت شيئًا إلا بقدر ما هي رسم له".

في المرحلة الثانية شغل فتجنشتاين بقضية اليقين الفلسفي. وقد عبر عن هذه القضية بالتساؤل: هل أن اليقينّ يعد شرطا أساسي من أجل التأسيس للمعرفة. وفي هذه القضية المهمة، نبه إلى منبع مهم من منابع الميتافيزيقا، وهو متصل بالفلسفة الديكارتية، حيث ذهب ديكارت أن الشرط الأول للمعرفة هو اليقين، وربما اليقين المطلق. ولكنه لا يستطيع أن يتصور أي معنى مطلق لليقين، بل يعتقد أن قضية ما تكون صادقة ويقينية ضمن شبكة من القضايا التي تنتمي لها هذه القضية، ويجب "أن تتسق بمعناها مع معنى نسق القضايا التي هي جزء منها والمقبولة عمليا كصادقة (متياس،**2002**، ص **103**). وهنا تظهر عنده نزعة أداتية واضحة المعالم لا تؤمن بالمطلقات أو البحث في الماهيات. واستنادا لهذا التصور النسبي لليقين فإنه لا يعود ثمة فرق بين القضايا التحليلية والقضايا التركيبية.

ومن هنا فإذا كانت الرسالة تؤكد على أن للّغة ماهية فريدة قابلة للاكتشاف، ولها منطق تحتي وحيد يمكن تفسيره عن طريق تحليل بنية اللغة والعالم، فإن فتجنشتاين المتأخر يرفض أن يكون للغة منطق وحيد، فليست للغة ماهية واحدة بل هناك ممارسات لغوية مختلفة ولكل ممارسة منطقها الخاص.

3. تحليل اللغة العادية عند جورج مور: (التحليل اللغوي عند جورج مور)

التحليل عند "جورج إدوارد مور"**George Edward Moore** (1873-1958) ينصب على المفاهيم والقضايا في علاقتها بالواقع وليس على تحليل الألفاظ والعبارات اللغوية بغض النظر عن علاقتها بالواقع (موساوي أحمد، 2018، صفحة 37)، وهو يقول في كتابه **Some main problems of philosophy** «: "إنني أقصد بالتحليل تحليل المفاهيم والقضايا ولا أقصد التعبير اللفظي الذي تصاغ به المفاهيم والقضايا" (**Edward**، 1953)

أي أن التحليل ليس تحليلا لتعبيرات لفظية ولكنه تحليل التصورات وقضايا، وأن موضوع التحليل هو الفكرة أو القضية أي ما تعنيه هذه الفكرة أو تلك القضية.

يميز بين موضوع التحليل (المحلَل) **Analysandum**: يكون مفهوم من المفاهيم أو قضية من القضايا في حاجة إلى التحليل من أجل إزالة الغموض، وعبارة التحليل (المحلِل) **Analysans** : توضح الأولى وتبين مكوناتها أو عناصرها البسيطة.

ويجب أن يكون المحلَل أوضح من المحلِل وهي تختلف عن قاعدة التعريف التي تنص على أن يكون المعرِّف أوضح من المعرَّف، حيث يقصد بالتعريف الوضوح اللغوي من ناحية المعنى والمبنى، أما التحليل فيشترط فيه بالإضافة إلى الوضوح اللغوي توضيح العناصر البسيطة الداخلة في تكوين المحلَل او موضوع التحليل (موساوي، 2018: 37).

إن التحليل الذي ينادي به مور يدور حول ألفاظ اللغة وعباراتها، ويتخذ موضوعه من العبارات الوصفية التي تصف العالم الخارجي الواقعي موضوعا له، وهو بذلك يختلف عن التحليل عند رسل الذي كان التحليل عنده يعتمد على العبارات الوصفية التي تشير إلى المدركات العقلية ، دون الإشارة إلى الأفراد الحقيقيين، كما لا يقوم التحليل على مطابقة الدال والمدلول أو المحلل والمحلل، لأنه سيكون تحصيل حاصل، وإنما تقوم العلاقة بينهما عنده على التكافؤ، فلا بد أن يكون لهما نفس شروط الصدق وأن تكون عبارات المحلِل بها توضيح أكثر واضافات لا تتوفر في المحلَل، وبدلك يكون التحليل انتقالا مما هو معقد الى ما هو واضح وبسيط وليس مجرد ترجمة لتعبير لغوي مغين بتعبير لغوي آخر (زيدان، مناهج البحث الفلسفي:82).

4. الفهم المشترك واللغة العادية عند مور:

التحليل عند مور يفترض مقدما اعتناق الفلسفة "الواقعية الجديدة"التي ارتضاها بديلا للفلسفة المثالية التي رفضها وفندها. كما يعتمد هذا التحليل على فكرة "الفهم المشترك"، وهو ما يسمى في نظرية المعرفة "بالموقف الطبيعي"، وهذا التحليل في نهاية الأمر محاولة لرد لغة الفلسفة والعلم إلى اللغة العادية (فؤاد كامل، 1993، صفحة 43).

ظهر الاهتمام باللغة العادية لأول مرة في مناقشة جورج مور **GE Moore** "التحليل" ودور معتقدات الفهم المشترك في ورقته "الدفاع عن الفهم المشترك " (1925) و"إثبات العالم الخارجي" (1939). ويستخدم مصطلحات "معتقدات الفهم المشترك " بمعنى كيف نفهمها بلغتنا العادية ويدافع عن يقينها، وبالتالي يدعي أن هذه ليست صحيحة فحسب، بل إننا نعرفها أيضًا.

فقد كان يعتقد أن دور الفيلسوف هو تحليل فهمنا العادي للمصطلحات وليس حقيقتها. يمكن أن تكون هناك نظريات مختلفة حول الطبيعة "الحقيقية" للشيء ولكن لا ينبغي لأحد أن ينكر طرقنا المعتادة في معرفة الأشياء عن العالم الخارجي. إنه يدافع عن وصف الحس السليم للعالم بناءً على حجة غير مباشرة يستخدمها علماء المنطق غالبًا لدعم فرضيتهم الأساسية، ويتم ذلك من خلال إظهار أن نفي الفرضية يؤدي إلى تناقض (في هذه الحالة يكون التناقض ذاتيا) وبالتالي فإن الفرضية صحيحة.

يسرد مور مجموعة من الحقائق البديهية التي تبدأ بكل العبارات التي يمكن للمرء أن يدلي بها حقًا عن نفسه من حيث الحقائق الجسدية والعقلية التي يمكن أن تمتد إلى الماضي وكذلك المستقبل. يمكن للمرء أن يبدأ بعبارة "يوجد حاليًا جسم بشري حي وهو جسدي" وجميع الحقائق المتعلقة بهذا البيان.

يحاول استعادة العالم الذي فقده المثاليون وأصحاب النزعة الشكية الذين إما أنكروا وجود العالم التجريبي أو أنكروا معرفته بأي قدر من اليقين. عبارات مثل "الأشياء المادية ليست حقيقية"، "الذات ليست حقيقية"، "المكان والزمان غير واقعيين"، لا يمكن الحفاظ عليها بدون تناقض ذاتي، نظرًا إلى أن المثالي وكذلك المتشكك يجب وضعهما في المكان والزمان في الواقع، ويستمر مور في المجادلة بأن "الفيلسوف الذي يعتقد أنه لا توجد أشياء خارجية يقدم ادعاءً تجريبيًا خاطئًا" للافتراضات الميتافيزيقية... (**Moore**، 1959)

يوضح مور في مقاله "إثبات العالم الخارجي" أن عبارة "هناك أشياء خارجية" هي اقتراح تجريبي وأنه يمكن للمرء بالفعل معرفة الأشـــياء على أنها صـــحيحة والتي قد لا يكون قادرًا على إثباتها برفع يديه يثبت مور وجود يدين بشريتين في هذه اللحظة، مما يثبت حقيقة معتقدات الفهم المشترك.

لكن ينتقد "نورمان مالكولم"**Norman Malcolm** (1911–1990) محاولة مور لحل التصريحات المتناقضة فلسفيًا من خلال طرح ادعاءات تجريبية لا يمكن إنكارها ضدها. ومع ذلك، كما يشير أن المفارقة ترجع إلى الخلاف على مستوى اللغة بسبب أشكال الكلام غير الصحيحة وليس الحقائق. على الرغم من الانتقادات الشديدة، فإن النقطة الأساسية له، وهي أن النظريات الفلسفية لا يجب أن تتعارض مع الفهم المشترك واللغة العادية لكيلا تكبح الفلسفة (**Moore**، 1959).

5. 4. تحليل اللغة العادية:

يعتبر مور أول من وجه أنظار الفلاسفة إلى البحث في اللغة العادية، وذلك لأنه استهدف تحليل القضايا الفلسفية التي يتم التعبير عنها باللغة العادية، بغية تحديد ما تعنيه هذه القضايا على وجه الدقة.

ولهذا لم تكن المشكلة عنده هي "ما نعرف"، بل المشكلة هي: "ماذا نعني بهذا الذي ندعي معرفته؟" وبعبارة أخرى فإن غاية الفلسفة عنده ليست اكتشافا لحقائق لم نكن نعرفها من قبل، بل هي توضيح ما سبق

لنا معرفته. وأهم وسيلة لهذا التوضيح هي تحليل اللغة العادية (إسماعيل، عبد الحق صلاح، 1993)، لأنه مقتنع بأن الرجل العادي على صواب حينما يؤكد بأن "المنضدة موجودة"وكل ما علينا فعله هو أن نحدد "المعنى" حتى نبطل أقوال الفلاسفة المثاليين الذين يزعمون بأن المنضدة هي "مجرد فكرة" كزعم "باركلي"، ولعل تحديد هذا المعنى يستلزم بالضرورة تحليلا دقيقا للغة المستعملة.

على هذا الأساس فإنه عندما يحلل التصورات والقضايا يلجأ إلى اللغة العادية ويتناول بعض العبارات بالتحليل ويحدد معناها، ويقارن هذا المعنى بمفاهيم الفلاسفة حتى يدافع عن اعتقادات الفهم المشترك، وليبين أنها صادقة وعلى درجة عالية من اليقين.

في هذا السياق يعتقد أن هناك فرقا كبيرا بين كلمة "الصدق" و"المعنى" وعملية التحليل تتوجه إلى دراسة المعنى وعدم الاهتمام بما هو حق، بمعنى أن الكلمة لا تأخذ معناها إلا إذا قمنا باستعمالها في اللغة العادية، أي الرجوع إلى الفهم المشترك (فريدة غيوة، 2002).

وبهذا وقف موقف المدافع عن المعنى العادي للغة، واتخذ الموقف الهجومي تجاه الفلاسفة المثاليين، من بينهم باركلي الذي ينكر وجود الأشياء المادية، وبالتالي توصل إلى النتيجة التالية، بأن القضايا التي تقرر وجود الأشياء المادية وأفعال الوعي، قضايا صادقة، ومن ثم فما تقرر وجوده موجود، وهذا ما وضحه مور في قوله: "لقد كان القمر دائما وأبدا أقرب إلى الأرض منه إلى الشمس" **(MOORE, G.E)**.

انطلاقا من هذا الطرح كان مور يؤمن دائما بأن الرجل العادي عندما يصدر هذه الأحكام الناتجة عن ذوقه الفطري لا يمكن أن يكون مخدوعا في معتقداته، فالمعرفة إدراك لما هو واقعي إدراكا موضوعيا كما هو موجود، ولهذا، أراد من خلال برهانه على وجود العالم الخارجي أن يكون تدعيما لدفاعه عن اعتقادات الفهم المشترك، متمسكا باللغة العادية كلغة صالحة لحل المشكلات الفلسفية.

إن النقطة الأساسية التي انطلق منها في دفاعه عن اعتقادات الفهم المشترك لا تكمن في البحث عن صدقها أو البرهان عليها، و إنما تكمن في البحث عن التحليل الصحيح للقضايا أو التصورات المعبر عنها ملتزما بالمعنى العادي للعبارات المعبرة عن القضايا، فهو الذي يبين صدقها أو كذبها ، وعليه لا يرى مور أن الاهتمام بتحليل الكلمات و توضيحها غاية في ذاتها، لكنه وسيلة لتوضيح القضايا الفلسفية بلغة عادية، ولذلك كان يقول دائما إنه لا يحلل عبارات لغوية و إنما يحلل تصورات و قضايا، وتتألف القضية من تصورات و تصاغ التصورات في كلمات (محمود فهمي زيدان)، ومن هذا المنطلق لاحظ مور أن الفلاسفة التأمليين قد درجوا على استعمال الألفاظ والعبارات على نحو يختلف عما يجري في استعمال الناس العاديين. ولهذا بات من واجب الفلسفة التحليلية أن تقوم بتحليل المفاهيم والتصورات التي تمثل موضوعات تلك الألفاظ والعبارات، وذلك بالانتقال من التصور المركب الغامض إلى التصورات البسيطة (يحي هويدي، 1993).

ولقد استخدم في دفاعه عن الفهم المشترك اللغة العادية باعتبارها لغة الحياة الجارية، وهذا كان نتيجة اهتمامه بالمصطلحات الفلسفية التي توصل من خلالها إلى أن الغموض الموجود فيها ناتج عن النحو المنطقي للغة العادية، ولهذا فهو يرى أن اللغة العادية هي اللغة الملائمة للعمل الفلسفي لكنها تحتاج إلى تهذيب وتوضيح لتصبح ملائمة للتحليل الفلسفي، والتحليل الفلسفي عند "مور" ليس هدفا في ذاته بقدر ما هو وسيلة لتوضيح تصوراتنا وقضايانا التي تكون قيمتها بقدر اتساقها مع معتقدات الرجل العادي.

ويرى "مور" أن المشكلة في اللغة تكمن في استخدام تعبيرات اللغة وليس التعبيرات نفسها، فالمسألة ليست الكلمات العادية ولا هو التمييز القائم على اللغة المستخدمة في مختلف المجالات، على سبيل المثال التعبير "مساحة فارغة" قد يتم استخدامه علميا في الفيزياء حيث يشير إلى الفراغ، وقد يكون استعماله عاديا وحيث يشير بمرونة أكبر إلى غرفة لا تحتوي على أشياء ، وكلا التعبيرين مختلفان في الاستخدام والمعنى، ومن وجهة النظر هذه فإن التعبير رغم أنه أكثر دقة في الأول من الآخر إلا أنه لن يكون بديلا للمصطلح الأخر؛ إن استعمال المصطلح بشكل مناسب للغة العادية لأن الاستعمال الغير مناسب للغة العادية هي التي تقف وراء الكثير من التنظير الفلسفي، لأن اللغة العادية مناسبة تماما لمقاصدها كما أنها في تطور مستمر، وملاحظة استعمالات العادية للغة والانتباه إليها ستحل المشكلات الفلسفية لأنها ليست مشكلات حقيقة وإنما ناتجة عن سوء استعمال اللغة.

ولهذا عرّف اللغة العادية بأنها "لغة الرجل العادي، واستخدامه اللغة العادية في التعبير، يعني أن ما يقولونه صحيح، فاللغة العادية، والتي تتكون من تعبيرات عادية، هي بمثابة اللغة التي يستعملها الأشخاص العاديون في حياتهم اليومية، وهي عبارات لها استعمال عادي لا تحتاج إلى مزيد من التوضيح، كما يؤكد على ذلك مور.

لقد شدد على الأهمية الرئيسية للغة العادية في الدفاع عن وجهة نظر الفهم المشترك فيما يتعلق بالتحليل، لأن الفهم المشترك، بالنسبة إليه، هو المنظور الأكثر تكاملاً في مجال الفلسفة ولا يمكن فهم الكون إلا من خلال الوصف الكامل الذي يوفره لأنه يشير إلى ما يتفق عليه الأشخاص المشتركون وما يستشعرونه باعتباره فهمهم الطبيعي المشترك.

ومن هنا، يرى أن اللغة العادية ستفي دائمًا بشروط الحقيقة لسبب بسيط هو أن المعاني التي تنقلها بلغة عادية ستكون دائمًا صحيحة لأنها تعتبر عادية ولأنها تتعلق باستعمال لغة التواصل اليومي للمتحدثين . علاوة على ذلك، ترتكز اللغة العادية على إملاء معتقدات الفهم المشترك الذي يعتبر التعبير عاديًا إذا كان معروفًا، والتي تضمن تمامًا اليقين بأننا سنقدم بيانات حقيقية، على سبيل المثال، إذا أكد شخص ما بيانًا تجريبيًا، فسيظل هذا دائمًا صحيحًا لأنه يستخدم لغة عادية.

ولقد دافع عن اللغة العادية عن طريق وضع علامة على أي بيان ينتهك اللغة العادية سيكون خطأ (**Malcolm, Norman**، 1952). وذلك لعدم استعمالهم التحليل الصحيح للغة العادية، إذ يرى أن عدم الاهتمام الجاد بالتحليل هو السبب المباشر في وجود مشكلات فلسفية يقول بهذا الصدد: "يبدو لي في عالم الأخلاق كما في كافة الدراسات الفلسفية الأخرى أن الصعوبات والخلافات التي يكتظ بها تاريخها إنما ترجع أساسا إلى سبب بسيط جداً هو: أننا نحاول الإجابة عن أسئلة لم نتبين على وجه الدقة معناها أو بدون أن نتبين أي سؤال هو الذي نريد الإجابة عنه. وأنا لا أعرف المدى الذي قد يصل إليه الفلاسفة باستبعادهم مصدر هذا الخطأ إذا ما حاولوا أن يكشفوا عن السؤال الذي يسألونه قبل أن يشرعوا في الإجابة عنه إذ أن القيام بالتحليل والتمييز عمل بالغ الصعوبة غير أنني أميل إلى الظن أن المحاولة الجادة القائمة على العزم والتصميم تكفي لتحقيق أو ضمان النجاح ، وأن كثيرا من أصعب المشكلات وأشدها إثارة للخلاف فى الفلسفة سوف تزول لو أننا قمنا فعلا بمثل هذه المحاولات الجادة، ولكن يبدو أن الفلاسفة ، بصفة عامة ، لا يقومون في أغلب الأحوال بمثل هذه المحاولة الجادة ، بل هم يحاولون دائما أن يبرهنوا على أن الإجابة " بنعم أو لا " هي الإجابة الصحيحة عنها ، وذلك لأنهم لا يضعون أمام أذهانهم سؤالا واحدا بعينه بل عدة أسئلة تكون الإجابة عن بعضها بالنفي وعن بعضها بالإيجاب (**George Edward Moore**، 1962)

يرى أن الخلاف الحقيقي في الفلسفة ليس فيما (هو موجود) في العالم، انما فيما نقوله عن ذلك الموجود او الشي في العالم، وماذا يعنيه في وجوده في ذلك العالم. ولأجل ذلك فقد ميز مور بين مفهومين اساسيين في لغة الفلسفة وهما (الحقيقة) و (المعنى) ويرى مور في ذلك انه ينبغي ان نحدد أن مهمة التحليل تكمن في فهم (المعنى) وليس (الحقيقة)، فالمشكلة الاساسية في الخطاب الفلسفي لا يكمن فيما نعرف، وانما ماذا نعني بذلك الذي نعرفه، لأن المنهج التحليلي في خطاب مور الفلسفي يستهدف إدراك عناصر المعنى الذي تكمن في قضايا الفهم المشترك، ومعالجتها من منظور اللغة العادية وفي إطار المنهج التحليلي.

وتَعرف فلسفة اللغة العادية على أنها منهجية فلسفية ترى أن المشكلات الفلسفية التقليدية متجذرة في سوء الفهم الذي يطوره الفلاسفة من خلال تشويه أو نسيان ما تعنيه الكلمات بالفعل في الاستخدام اليومي. "هذه الاستخدامات 'الفلسفية' للغة ، وفقًا لهذا الرأي ، تخلق المشكلات الفلسفية ذاتها التي يتم توظيفها لحلها" (**Sally Parker-Ryan**، 2012)، لأن كثيرا من عبارات اللغة توهمنا بأنها تحمل معان، في حين أنها ليست كذلك، ومثال ذلك أن تنطوي عبارة ما على كلمة لا تشير إلى شيء في خبرة الإنسان، مثل كلمة "جوهر" أو أن تنطوي على ألفاظ لها دلالاتها الواقعية وتركب وفقا لقواعد نحوية لكنها لا تخضع للقواعد المنطقية ، لأن القضايا الزائفة أو أشباه القضايا تخالف نحو المنطق مثلا: "إن اللاشيء نفسه لا يتشيأ" (جورج مور ، ت: نجيب الحصادي، 1994) فالخلاف هو في استعمال تعبيرات اللغة وليس في التعبيرات في حد

ذاتها، وعليه، فإن القضية ليست ، على سبيل المثال ، الكلمات العادية مقابل الكلمات التقنية ؛ كما أنه ليس تمييزًا قائمًا على اللغة المستعملة في مجالات الخطاب المختلفة ، على سبيل المثال الخطاب الأكاديمي أو التقني أو العلمي أو العادي ... لأن الاستعمالات العادية للغة تحدث في جميع الخطابات. لكن في بعض الأحيان يكون للتعبير استعمالات مميزة، على سبيل المثال، التعبير "مساحة فارغة"، قد يكون لهذا استعمال وضعي وعلمي، ويمكن اعتبارهما عاديين؛ طالما أنه يوضح أي خطاب قيد التشغيل، وبالتالي أي من الاستعمالات المميزة للتعبير قيد التشغيل، فاختلاف يكون في المعنى الذي يستعمل به المعنى في عرض اللغة العادية.

إن الطريقة الصحيحة لفهم المقصود بـ "الاستخدام العادي للغة" هي جعلها على النقيض ليس مع الاستخدام التقني، ولكن مع الاستخدام "غير القياسي" أو "غير العادي"، أو الاستخدامات التي هي لا تتوافق مع "المعنى العادي" للتعبير. يُعتقد أن الاستخدامات غير العادية للغة هي وراء الكثير من التنظير الفلسفي وفقًا لفلسفة اللغة العادية لا سيما عندما تؤدي النظرية إلى وجهة نظر تتعارض مع ما يمكن قوله عادةً عن بعض المواقف. هذه الاستخدامات "الفلسفية" للغة، من وجهة النظر هذه، تخلق المشكلات الفلسفية ذاتها التي توظف لحلها. غالبًا ما يرجع ذلك إلى أنه وفقًا لوجهة نظر اللغة العادية، لا يتم الاعتراف بها على أنها استعمالات غير عادية، وتحاول أن يتم تمريرها على أنها مجرد نسخ أكثر دقة (أو أكثر صدقًا) من الاستعمال العادي لبعض التعبيرات – وهو ما يشير إليه الاستعمال العادي لبعض التعبيرات الناقصة بطريقة ما. ولكن وفقًا لموقف اللغة العادية، فإن الاستعمالات الغير العادية للتعبيرات تقدم ببساطة استعمالات جديدة لهذه الأخيرة إذا تم توفير معايير لاستعمالها، ووفقًا لفيلسوف اللغة العادية، لا يوجد سبب لاستبعادها من الناحية المنهجية.

يعتبر الاهتمام بالاستعمالات العادية للغة " بشكل عام معارضًا للمشروع الفلسفي، الذي بدأه فلاسفة الذرية المنطقية، والتي تم تبنيها وتطويرها بحماس شديد من قبل الوضعيين المنطقيين لبناء لغة "مثالية"، حيث من المفترض أن تمثل اللغة المثالية الواقع بشكل أكثر دقة ووضوحًا من اللغة العادية، وظهرت فلسفة اللغة العادية كرد فعل ضد بعض الآراء المحيطة بمفهوم اللغة المثالية والتي ترى وفقا لعقيدتها (التي وصلت إلى مرحلة النضج في الوضعية المنطقية) أن اللغة "العادية" تعيق رؤية واضحة للواقع – كما أنها غامضة ومبهمة ومضللة، وبالتالي فهي بحاجة إلى الإصلاح، وعلى عكس هذا الرأي، وفقًا لفلسفة اللغة العادية ، فإن محاولة بناء لغة مثالية تؤدي إلى مشاكل فلسفية، لأنها تنطوي على استخدامات غير عادية للغة.

إن النظرة الرئيسية التي يمكن العثور عليها عند فلاسفة اللغة العادية هي أن اللغة العادية مناسبة تمامًا لأهدافها، ولا تحتاج إلى إصلاح – على الرغم من أنه يمكن دائمًا استكمالها، كما أنها في حالة تطور

مستمر، وفقًا لهذا الخط الفكري، فإن الملاحظة والانتباه للاستخدامات العادية للغة سوف يحل (بدلاً من يحل) المشكلات الفلسفية، أي سيظهر أنها لم تكن مشاكل حقيقية في المقام الأول، ولكن نتيجة اساءة استخدام اللغة.

قد يؤدي تحليل الاستعمالات العادية للغة في الواقع إلى معرفة فلسفية، وفقًا لبعض إصدارات وجهة النظر على الأقل. لكن التحذير هو أن المعرفة الخاصة بالفلسفة هي معرفة (أو بالأحرى تحسين فهم) معاني التعبيرات التي نستخدمها (وبالتالي، ما نحن على استعداد لحسابه على أنه موصوف من قبلهم)، أو معرفة الهياكل "المفاهمية" يعكس استخدامنا للغة ("طرق تفكيرنا واختبار الأشياء") (**Sally Parker–Ryan**، 2012).

6. خاتمة

ومن خلال كل هذا، فالتحليل اللغوي عند جورج مور غرضه الأساسي تحليل التصورات والمفاهيم وليس تحليل اللغة ودلك لإزالة الغموض والتوضيح وبالتالي فهو لا يضيف معرفة جديدة بقدر ما يوضحها.

وكنتيجة لما سبق فالهدف من وراء التحليل عند مور هو بيان حقيقة ما نعتقده بالفهم المشترك، وإثبات سلامة ما نقوله في اللغة العادية، وبالتالي يكون مور عالج الكثير من المسائل الفلسفية التي كان يشوبها اللبس والغموض نتيجة سوء استخدام اللغة من خلال تحليله للغة العادية.

لقد تميز بتأكيده على أهمية اللغة العادية بين الناس، مستنتجا من ذلك أن الادراكات الحسية المشتركة العامة لا تخطئ كونها ادراكات (الفهم المشترك) لا يمكن التشكيك بها لأنها تحمل إجماعا سوسيولوجيا متفقا عليه لا يحتاج لبرهان منطقي يثبته. وإدراكات الفهم المشترك صادقة كونها لا تتعارض مع الفهم المشترك الذي يعارضه فلاسفة المثالية مثل بيركلي، والفهم المشترك عند مور معرفة ثابتة لا يجوز أن تكون موضع تساؤل شكي.

7. قائمة المراجع

- جورج مور، (*1976*)، كيف يرى الوضعيون الفلسفة، تعريب وتقديم: نجيب الحصادي،، ط1، الدار الجماهرية.
- أحمد فؤاد كامل، جورج مور – دحض المثالية، "دفاع عن الإدراك الفطري"، دار الثقافة للطباعة والنشر.
- أحمد موساوي، (2018)، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، دار هومه.
- عبد الحق صلاح إسماعيل، (1993)، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت.

- فريدة غيوة، (*2002*)، اتجاهات وشخصيات في الفلسفة المعاصرة، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة.
- فؤاد كامل، (*1993*)، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت.
- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- يحي هويدي، (*1993*)، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

-Moore George Edward, (1953), some main problems of philosophy, George Allen, Unwin LTD ,London.

- Moore G E, (1959), Proof of the External World (1939), in Philosophical Papers, George Allen and Unwin Publishers, London.

- Moore George Edward, (1962), « Principia Ethica », cambridge university press.

- Malcolm Norman, (1952), « Moore and Ordinary Language", in Schilpp, Paul (ed.), The Philosophy of G. E. Moore, Ed. Paul Arthur Schlipp, Tudor Publishing Company, New York.

-Sally Parker-Ryan, "Ordinary language philosophy", (April 3, 2012) The Internet Encyclopedia of Philosophy.